



AMERICAN  
UNIVERSITY  
OF BEIRUT

## خطاب التخرج للعام 2024 لين قبيسي

السادة المحترمون أعضاء مجلس الأمناء والرئيس فضلو خوري، والعمداء، وأعضاء هيئة التعليم، وأولياء الأمور، والعائلات، والأصدقاء، وأعز الزملاء خريجو العام 2024، مساء الخير، وأشكركم على منحي شرف مخاطبتكم جميعاً الليلة. أود منكم أن تنضموا إلي في رحلة على جادة الذكريات.

قبل سبع سنوات، عندما كنت طالبة بكالوريوس في الجامعة الأميركية في بيروت، أخبرني والدي أنني محظوظة لأنني أعيش في جزيرة. لم أفهم حقاً عمق كلماته إلا بعد العام 2020 حين أصبحت الجامعة الأميركية في بيروت ملاذي، حيث لجأت للحصول على الكهرباء ومكان بارد أثناء انقطاع التيار الكهربائي، واتصال إنترنت فعال أثناء الإضرابات، وحيث ذهبت مع زملائي للدراسة أثناء الجائحة. أصبحت الجامعة الأميركية في بيروت، في الجوهر، جزيرة حيث يمكننا عزل أنفسنا عن العالم الخارجي والتركيز على دراستنا. في هذه الجزيرة التقيت بأفراد متشابهين في التفكير وكونت صداقات مدى العمر، تجعل وداع الجامعة الأميركية في بيروت أكثر صعوبة.

ومع ذلك، فإن هذه الجزيرة لا تقدر أن تكون معزولة تماماً عن العالم الخارجي. وإدراكاً للامتياز الذي قدمته لنا الجامعة الأميركية في بيروت، قمت أنا وزملائي بإنشاء عيادة مجانية في المركز الطبي في الجامعة الأميركية في بيروت لتوفير العناية الصحية لغير المقتدرين. سوياً، تكاتف الطلاب وأعضاء هيئة التعليم والموظفون للتغلب على العقبات، من القيود الاقتصادية إلى نقص الأدوية، وابتكار حلول لرد الجميل لمجتمعنا. حتى الآن، تمكنا من تقديم خدمات العناية الصحية المجانية، بما في ذلك المختبرات والتصوير والأدوية، لأكثر من أربعمئة مريض. ومن خلال هذه التجربة تعلمت أن هذه المساحة الآمنة لا تسمح لنا بالازدهار فحسب، بل تمكنا أيضاً من رفع مستوى الآخرين في الوقت ذاته.

قبل عامين، وبسبب جائحة كورونا، وقفت على هذه المنصة أثناء التخرج المتأخر لطلاب البكالوريوس، غير مدركة لمقدار النمو الذي سأنموه في السنوات اللاحقة. زملائي وأنا، كنا حريصين على المغادرة بحثاً عن فرص جديدة. ومع ذلك، مع اقتراب وقت الرحيل، وجد الكثيرون منا أنفسهم مترددين في المغادرة. كنا قد تعلمنا أن نقدر الجامعة الأميركية في بيروت لما قدمته لنا. أنا نفسي أقول إنني أكثر ما افتخرت بكوني من الجامعة الأميركية في بيروت كان خلال فترة وجودي في الولايات المتحدة. كان ملفتاً أن أدرك رفعة سمعة الجامعة الأميركية في بيروت. كل عضو هيئة تعليم قابلته لم

يكن يعرف الجامعة الأميركية في بيروت فحسب، بل نظر إلي بإعجاب عندما ذكرت أنني طالبة فيها. لم تزودنا الجامعة الأميركية في بيروت بالمعرفة الأكاديمية فحسب، بل غرست فينا القدرة على المنافسة على نطاق عالمي.

قبل بضعة أشهر، بينما كنت أستمتع بالشمس هنا على الملعب الأخضر الكبير مع أعز صديقة لي، التفتت إليّ بابتسامة حزينة. محدّقة بالعائلات والأطفال من حولنا، أعربت عن توقعها لليوم الذي يلعب فيه أطفالنا هنا. في تلك اللحظة ضربني الواقع. كنا على وشك الشروع في فصل جديد، وعلى مدى السنوات القليلة المقبلة، لن نتمكن من الالتقاء عند البوابة الرئيسية أو تناول القهوة من شارع بليس في استراحة من الدرس تمتد لساعات. أو الجلوس في مزيد من حمامات الشمس على الملعب الأخضر الكبير أو مقابلة بعضنا البعض في طريقنا إلى الهوستلر. وبالطبع، لا مزيد من التجمعات اليومية في المكتبة - سواء كانت يافث، حيث درسنا لساعات، أو مكتبة صعب الطبية الحبيبة، الذي أحب أن أسميها "مقهى اس ام ال". مكان حيث لم نتشارك فيه فقط الضحك الذي تردد صداه بصوت عال لدرجة أنه كان علينا الخروج لالتقاط أنفاسنا، ولكن أيضاً ذرف الدموع - بسبب الامتحانات الفاشلة أو القلوب المكسورة أو وفاة مرضى لمسوا قلوبنا بعمق.

واليوم، وبينما نستعد لتوديع الجامعة الأميركية في بيروت وتوديع البعض منا في لبنان، أعلم أن الكثيرين منا يشاركوننا هذا الشعور بالحزن. ومع ذلك، أقدم وعداً شخصياً لنفسي ولهذه المؤسسة بأنني سأعود. في العديد من المقابلات التي أجريناها، كثيراً ما سُئلنا عما إذا كنا نفكر في العودة، وأعرب معظمنا عن رغبة قوية في ذلك. نغادر لبنان والجامعة الأميركية في بيروت ليس فقط للاستكشاف والتعلم والنمو، ولكن أيضاً بنية العودة ونحن أقوى.

وبينما نتجه إلى العالم خارج الجامعة الأميركية في بيروت، لا يمكننا تجاهل الحقائق السياسية التي تشكلت منطقتنا وعالمنا. من المهم، كأفراد متعلمين، أن نتعامل مع هذه القضايا بحرص وحماس.

في خضم الكفاح المستمر من أجل حرية التعبير في جميع أنحاء العالم، أنا فخورة بأن أكون جزءاً من واحدة من المؤسسات القليلة في الشرق الأوسط التي تُعزّز فعلاً هذه الحرية. حرية تسمح لنا بتحدى الأفكار وإجراء محادثات هادفة من دون خوف. هذه الحرية هي أساس نموّنا أكاديمياً وشخصياً، مما يساعدنا ليس فقط على أن نصبح طلاباً أفضل، ولكن أيضاً مواطنين أفضل في العالم، وأصواتاً للتغيير ودعاة للعدالة.

وهكذا، أود أن أرسل صلواتي القلبية من أجل شعب فلسطين. إن الوضع هناك يذكرنا بالنضال المستمر من أجل العدالة في عالمنا. أمل أن نتمكن كقادة مستقبليين أن نعمل من أجل مستقبل يمكن للجميع فيه العيش بكرامة وسلام وحرية. اسمحوا لي الآن أن أعرب عن خالص امتناني لوالديّ وعائلتي وأصدقائي وأساتذتي في الجامعة الأميركية في بيروت، الذين لعبوا دوراً أساسياً في جعلني الشخص الذي أنا هو اليوم.

وختاماً، قبل أن نغادر، أدعوكم أيها المتخرجون للوقوف، للنظر إلى بعضنا البعض، وإعطاء أنفسكم جولة مدوية من التصفيق. أنتم المجموعة التي تحملت جائحة، وتفجيراً وأزمة اقتصادية، وهجرة جماعية للأصدقاء والعائلة. لقد واجهتم رحيل الأطباء والأساتذة، ومع ذلك، وسط كل هذه التحديات، وجدتم الضوء في الظلام ومددتم يد العون للآخرين بكل طريقة ممكنة.

نرجو أن نجد دائماً طريقنا للعودة إلى حيث بدأ كل شيء.

رجاءً انضمّوا إلّي في التصفيق لخريجي العام 2024.